لم يدرك حلف المطيبين اي لانه كما تقدم وقع بين بني عبد مناف
ابن قصي وهم هاشم واخوته عبد شمس والمطلب ونوفل وبنو زهرة
وبنو اسد ابن عبد العزى وبنو تميم وبنو الحارث ابن فهر وهم
المطيبون وبين بني عمهم عبد الدار بن قصي واحلافهم بني مخزوم
وغيرهم ويقال لهم الاحلاف كما تقدم وذلك قبل ان يولد النبي صلى الله
عليه وسلم وحيث لم يدرك صلى الله عليه وسلم حلف المطيبين يصير
المدرج لفظ المطيبين مع تفسيره ممن ذكر لان المدرج تفسيره
ممن ذكر فقط كما يقتضيه كلام الفقيه ويحتمل ان تكون الرواية ما شهدت
حلفا لقريش الا حلفا مع عمومتي الخ فظن الراوي ان حلف الفضول
هو حلف المطيبين فذكر لفظ المطيبين وبينهم وقد يقال ذكر ابن
اسحاق انه لما قام عبد الله بن جدعان هو والزبير ابن عبد المطلب
في الدعوى للتحالف اجابهما بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد
وبنو زهرة وبنو تميم هذا كلامه ولا يخفى ان هولاء اجل المطيبين
اطلق على هذا الحلف الذي هو حلف الفضول حلف المطيبين
لانهم العاقدون له فليتامل وسمي بالفضول قيل لما تقدم
من انهم تحالفوا على ان يردوا الفضول على اهلها وقيل لانه
يشبه حلفا وقع لثلاثة من جرهم كل واحد يقال له الفضل
وعبارة بعضهم لان الداعي اليه كان ثلاثة من اشرافهم اسم
كل واحد منهم فضل وهم الفضل ابن فضالة والفضل ابن وداعة
والفضل ابن الحارث والضمير في اشرافهم يتبادر رجوعه الى قريش
وهولاء الثلاثة تحالفوا على نصرة المظلوم على ظالمه فالفضول
جمع فضل وقيل لانهم اي هولاء الذين تحالفوا كانوا اخرجوا فضل
اموالهم للاضياف وقيل لان قريشا قالوا اعني هولاء الذين تحالفوا

لقد دخل

لقد دخل هولاء في فضول الامر والسبب في هذا الحلف والحامل عليه
ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص ابن وائل
وكان من اهل الشرف والقدر بمكة فحبس عنه حقه فاستعدى عليه
الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمحا وسهما وعدي بن كعب
فابوا ان يعينوا على العاص وانتهروه اي الزبيدي فلما راى
الزبيدي الشر رقي على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في
انديتهم حول الكعبة فنادى باعلا صوته يا ال فهر لمظلوم بضاعته
ببطن مكة نائي الدار والنفر ومحرم اشعث لم يقض عمرته
يا للرجال وبين الحجر والحجر ان الحرام لمن تمت كرامته
ولا حرام لثوب الفاجر الغدر والحرام بمعنى الاحترام فقام في ذلك
الزبير ابن عبد المطلب اي مع عبد الله بن جدعان كما تقدم واجتمع
اليه من تقدم وقيل قام فيه العباس وابو سفيان رضي الله عنهما
وتعاقدوا وتعاهدوا ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم
حتى يودي اليه حقه شريفا او وضيعا ثم مشوا الى العاص بن وائل
فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها اليه انتهى اقول ذكر
السهيلي ان رجلا من خثعم قدم مكة معتمرا او حاجا ومعه بنت
له من اوضأ نسا العالمين فاغتصبها منه نبيه ابن الحجاج فقيل له
عليك بحلف الفضول فوقف عند الكعبة ونادى يا لحلف الفضول
فاذا هم يعنقون اليه من كل جانب وقد انتضوا اسيافهم اي
جردوها يقولون جاءك الغوث فما لك فقال ان نبيها ظلمني في
بنتي فانتزعها مني قسرا فساروا اليه حتى وقفوا على باب داره
فخرج اليهم فقالوا له اخرج الجارية ويحك فقد علمت من نحن وما
تعاقدنا عليه فقال افعل ولكن متعوني بها الليلة فقالوا لا والله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)